

طرق البحث الجغرافي

Geographical Research
Methods

Pro. Mohamed Hafez

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته





أدوات ومناهج
البحث العلمي

مناهج البحث العلمي

- المنهج العلمي في البحث- كما سبق الذكر- هو اتباع خطوات منطقية معينة في تناول المشكلات أو الظواهر أو في معالجة القضايا العلمية.
- المناهج جمع منهج، والمنهج Method في اللغة يعني الطريق الواضح، ونهج الطريق، بمعنى أبانه وأوضحه، ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبانة. إذا فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود.
- والمنهج بمعناه العلمي والاصطلاحي الدقيق يقصد به: الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود. ويعرف أيضا بأنه: فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون معروفة لنا.
- فالمنهج إذا عملية فكرية منظمة، أو طريق منظم دقيق وهادف، يسلكه الباحث مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة.

مناهج البحث العلمي

- تتطرقنا سالفًا على صياغة الأهداف، ونأتي هنا إلى مرحلة اختيار طريقة البحث؛ حيث يلتزم الباحث بمجموعة من القواعد والضوابط لاتخاذ القرارات وإتباع الإجراءات المقيدة للمسيرة البحثية.
- ويأتي الالتزام في إطار المنهجية وإجراء التجارب الضرورية اللازمة، مستعينا بالأدوات البحثية الأكثر ملائمة لبحثه، وإيضاح العلاقات والعلل السببية في إطار تحليل المشاهدات والملاحظات، وإجراء المقارنات المنطقية.
- والهدف الوصول إلى نتائج واختبار مدى صحتها، ثم بلورة النتائج في إطار التسلسل النظري المنسق، في صورة قواعد مبرهن على صحتها، كحقائق علمية تقود إلى حل الظاهرة محل البحث.
- والمنهج العلمي وفق هذا المفهوم، يصح تطبيقه في كل العلوم الطبيعية والاجتماعية بكل تخصصاتها.

التصنيفات الحديثة للمناهج العلمية

- تصنيف هويتي Whitney تنحصر في سبعة مناهج للبحث هي: المنهج الموضوعي، والمنهج التاريخي، والمنهج التجريبي، والمنهج الفلسفي، والمنهج الاجتماعي، المنهج الابداعي، المنهج التنبؤي.
- تصنيف جود وسكيتس Good and Scates تنحصر في خمسة مناهج للبحث هي: المنهج الموضوعي، المنهج التاريخي، المنهج التجريبي، منهج دراسة الحالة، ومنهج دراسة النمو والتطور.
- تصنيف عليان وغنيم في كتاب "مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق" تنحصر في خمسة مناهج للبحث هي: المنهج التاريخي، المنهج الموضوعي، المنهج التجريبي، المنهج المقارن، منهج نظرية النظم.
- وهناك الكثير من التصنيفات منها ما نال قبولاً أكثر وشهرةً، وسوف نتطرق هنا لأهم هذه التصنيفات وهي: المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الأصولي، المنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج التطبيقي، ومنهج النظم.

المنهج الوصفي التحليلي

- يأتي المنهج الوصفي في طبيعة مناهج البحث العلمي المستخدمة لتفصيل الدراسات البحثية، ومن النادر أن نجد بحثًا يخلو من المنهج الوصفي. ويشمل وصف الظاهرة، ويعتمد على تجميع الحقائق ثم تحليلها والتعرف على أسباب الحدوث وتفسيرها للوصول إلى نتائج مقبولة.
- المنهج التحليلي: يُعتبره البعض أحد مناهج البحث العلمي الفرعية، وهو بمثابة مُكمل هام لغيره من المناهج، وفي ذلك نجد المنهج الوصفي التحليلي، كذلك المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج المقارن التحليلي... إلخ.
- ويتألف ذلك المنهج من عناصر ثلاثة، وهي تفكيك المشكلة لجزئيات، ثم التقويم والنقد لكل جزء بصفة مستقلة، وفي النهاية التركيب والاستنتاج العلمي.

المنهج الأصولي

- يستخدم المنهج الأصولي في دراسة الظاهرات في الوقت الحاضر لمعرفة خصائص كل ظاهرة من هذه الظاهرات كما يصف العلاقات المتداخلة بين الظاهرات محاولاً استقرار المستقبل. وتعتمد العلوم الأنسانية عامة وعلوم الجغرافيا والاجتماع والانسان خاصة على هذا المنهج كلياً منذ بداياتها في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر، ولا زالت تستخدم هذا المنهج ولكن بدرجة اقل حيث صارت تزوجه عدد من المناهج الأخرى.

- يتلخص المنهج الأصولي في متابعة وملاحظة ظاهرة أو حدث ما معتمداً على معلومات نوعية أو كمية في فترة زمنية معينة أو خلال فترات زمنية مختلفة بغرض التعرف على شتى جوانب الظاهرة وعلاقاتها بغيرها من الظاهرات للوصول لنتائج تساعد في فهم الواقع الراهن ليتم تطويره مستقبلاً.

المنهج التاريخي

- يعتمد على التفسير والتوثيق للحقائق التاريخية . ويستخدم هذا المنهج لدراسة الماضي بوجه عام لمعرفة ما كانت عليه الظاهرات والعلاقة المتداخلة بينها في الحقب التاريخية المختلفة وبالأخص العلاقات السببية المسئولة عن تطور وتبدل الظاهرات والأحداث عبر الفترات الزمنية، ويركز المنهج التاريخي على دراسة الماضي لأجل فهم الحاضر والتمكن من استقراء المستقبل..
- كما يهتم المنهج كذلك بدراسة الحاضر من خلال تفسير أحداثه وظواهره بالرجوع للماضي لمعرفة أصول هذه الظاهرات والأحداث ومسبباتها. ويعتبر إن مصدر المعرفة الأساسي في المنهج التاريخي هو الآثار والشواهد والسجلات التاريخية والروايات المنقولة والمتداولة عبر الأجيال المختلفة. هذا يعني أن المنهج التاريخي لا يعتمد على الملاحظة المباشرة ولا يعتمد على التجربة العلمية للوصول للحقائق.

المنهج الاستقرائي

- وتشمل عملية الاستقراء **Induction** البحث عن الحقائق والمعلومات التي تسهم على تكوين اطار نظري معين **A theory**.
- يمر بثلاث مراحل هي :
- الملاحظة - الفرضية - التجريب لنصل إلى القانون العلمي .
- الملاحظة: مراقبة الظاهرة الجغرافية وما يطرأ عليها من تغيرات ، والبحث في العوامل المسببة لها ، وجمع القياسات والمعلومات الإحصائية حول الظاهرة .
- الفرضية : يضع الباحث فرضية قد تفسر الظاهرة أو قد تكون خاطئة .
- التجريب : يقوم بفحص الفرضية بالتجريب والتحليل حتى يثبتها أو ينفيها ويتوصل إلى نتيجة معينة.

المنهج التطبيقي

- يقوم المنهج التطبيقي باستقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات التي قد يكون لها أثر في تشكيل الظاهرة او الحدث، ويهدف المنهج التطبيقي لمعرفة اثر المؤثرات مجتمعة على الظاهرة تحت الدراسة.
- كما يركز على معرفة اثر كل من هذه المؤثرات منفردة أو ثنائية على الظاهرة المعنية، ولتحقيق هذا الأمر لا بد أن يلجأ الباحث للتطبيق؛ حيث يتم التحكم في بعض المتغيرات اي ابعاد أثرها بغرض معرفة اثر العوامل أو العامل المتبقي الذي لم يتحكم فيه.
- هذا يعني أن يجرى التطبيق في بيئة متحكم بها قدر المستطاع كما يعنى التباديل باستبدال العوامل المتحكم فيها؛ حيث يقوم المنهج التطبيقي على الملاحظة الدقيقة والمضبوطة وفق خطة واضحة ومدرسة تحدد فيها المتغيرات التي قد تؤثر على الظاهرة تحت الدراسة.

المنهج التطبيقي

- ولتحقيق الأهداف من المنهج التطبيقي يراعي الآتي:
- تحديد جميع العوامل التي تؤثر على الظاهرة تحت الدراسة.
- القدرة على التعامل مع البيئة محل الدراسة من جهة، والقدرة على التعامل مع كل العوامل المؤثرة كل على حدة أو في مجموعات من العوامل.
- تكرار التحقق مرات عدة بسبب تغيير العوامل المتحكم بها من جهة، وبغرض التأكد من النتائج المستخلصة من جهة أخرى.
- يجب أن تشمل الأساليب الأساسية التحليل المعمل والميدانية.
- التحاليل المعملية هي تلك التي تجرى في المختبرات؛ حيث يمكن من التحليل معرفة العوامل المؤثرة، ويمكن تكرار التحليل للتأكد من النتائج.
- الدراسات الميدانية وتتم في الحقل لدراسة الظروف البيئة التي تتواجد فيها الظاهرة، وهي أكثر واقعية لدراسة الظواهر في ظروف البيئة الحقيقية.

منهج النظم Systems Method

- يعرف منهج النظم Systems Method بأنه النظرة النظامية الشاملة للظواهرات أو للمواقف من جميع جوانبها.
- وعليه يركز منهج النظم على دراسة العلاقة بين العناصر والمتغيرات في النظام ككل، بدل الاختصار على دراسة بعض العناصر فقط أو دراسة عنصر واحد مع افتراض ثبات العناصر الأخرى كما هو الحال ومتبع في المنهج التطبيقي.
- إذا هذا المنهج هو منهج كلي يدرس الكل ليصل للتفاصيل وليس العكس، بأن يتم دراسة المفردات للوصول للكل؛ حيث يدل مفهوم النظام أنه ليس هنالك ظاهرة منفصلة لحالها بل هي مفردة في تناغم أو تنافر مع مفردات أخرى، وأي دراسة للمفردة معزولة عن نطاق المفردات الأخرى في النظام يعني أمر غير حقيقي ولا يمثل الواقع بدقة.

منهج النظم Systems Method

- ويتكون النظام من عدة مكونات يمكن تلخيصها في الآتي:
- الإطار العام للنظام، ويعني هذا جودة النظام التي توطر ملامحه وتميزه تمييزاً واضحاً عن بيئته.
- عناصر النظام: وهي مجموعة أجزاء النظام التي يمكن أن تكون منفردة أو مترابطة جزئياً مكونة لعدد من النظم الفرعية أو فرعية الفرعية.
- الديناميكية والعلاقات المتداخلة بين العناصر: وتحدد هذه سلوك النظام والترابط والتنافر بين مفرداته، وتختلف هذه العلاقات وتأخذ أشكالاً مختلفة منها العلاقات المتتالية مثل: أن تكون مخرجات علاقة ما هي مدخلات علاقة أخرى أو علاقات راجعة، بحيث يستخدم جزء من مخرجات العنصر أو العلاقة كمدخلات، كما يمكن أن تكون العلاقات متداخلة ومركبة بين أكثر من عنصر.

المعاينة (جمع البيانات)

هناك طريقتين لجمع البيانات لغرض الدراسة، هما:

- **الحصر الشامل:** ويقصد به حصر جميع وحدات المجتمع، ويمتاز هذا الأسلوب بدقته، وأن نسبة الخطأ في ضئيلة، إذا توافرت فيه الإمكانيات الفعلية لدى الباحث. إلا أنه مكلف، وجهدا كبيرا، ويستغرق وقتاً طويلاً قد يحول دون إظهار النتائج في الوقت المحدد.
- **العينات:** ويقصد به اقتصار الدراسة على جزء من المجتمع، يتم اختياره بطريقة معينة، تضمن تمثيل المجتمع وحدات المجتمع تمثيلاً صادقاً. وهذه الطريقة أقل دقة من الطريقة السابقة، إلا إذا نفذت على أسس علمية سليمة. وتتميز بأنها أقل تكلفة من الحصر، كما أن الوقت والجهد أقل من الحصر. لكن المهم أن النتائج الإجمالية في الطريقتين متقاربة.

المعاينة (جمع البيانات)

العوامل المؤثر في اختيار طريقة جمع البيانات وتسمى المعاينة:

- طبيعة المجتمع محل الدراسة.
- طبيعة الظاهرة المدروسة.
- طبيعة البيانات التي يتعين جمعها.
- الإمكانيات المادية والفنية المتوفرة للباحثين.
- الوقت المتاح لتنفيذ الدراسة.

المجتمع والعينة

- المجتمع: هو جميع الحالات أو الوحدات التي يتكون منها مجتمع المزمع دراسته، ويتطلب البحث جمع بيانات حولها.
- العينة: هي جزء من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة عشوائية سليمة لتمثل المجتمع المزمع دراسته. حيث يمكن استخدام بياناتها واستخلاص حقائق معينة، يمكن تعميمها على الظاهرة المدروسة.
- وحدة المعاينة: هي المفردات التي يتكون منها مجتمع الدراسة كالأُسرة أو المنزل أو الطالب أو المعلم أو السيارة وغيرها من إنسان أو حيوان أو جماد.

إطار الدراسة

إطار الدراسة: هو إطار يحوي جميع مفردات مجتمع الدراسة، فقد يكون:

- قائمة بأسماء الطلبة أو الأسر.

- أو خريطة تضم الظاهر المراد دراستها.

- أو أرقام المنازل الخ.

ومن المهم دراسة إطار الدراسة دراسة دقيقة؛ للتأكد من شمولية الإطار لأفراد مجتمع الدراسة؛ لأن أي خلل فيه يؤدي إلى خلل في اختيار العينة، وبالتالي إلى تحيز التقديرات.

- اختيار مفردات العينة من مجتمع الدراسة في حدود إطاره المحدد، بحيث تكون فرصة

الاختيار لمفردات العينة متكافئة لجميع أفراد المجتمع. أي أن لكل أفراد المجتمع فرص متساوية للاختيار. ويمكن أن يكون الاختيار بواسطة الجداول العشوائية أو البرامج الحاسوبية.

أنواع العينات

هناك عدة أنواع من العينات التي يمكن استخدامها في البحوث العلمية، واختيار نوع العينة يعتمد على نوع الدراسة، وطبيعة الدراسة وأهدافها، وطبيعة مجتمع الدراسة. ومن أبرز أنواعها:

- **العينات العشوائية:** يتم اختيار مفردات العينة من مفردات مجتمع الدراسة المحدد بطريقة عشوائية تضمن تساوي فرص الاختيار لمفردات مجتمع الدراسة، إما عن طريق عينات القوائم أو العينات المكانية.
- **العينات المنتظمة:** يتم اختيار مفرداتها بحيث تكون المسافة بين جميع وحداتها متساوية، على أن تكون نقطة البداية عشوائية. ويمكن أن تكون إما عن طريق عينات القوائم أو العينات المكانية.

أنواع العينات

- **العينات الطبقية:** يقسم مجتمع الدراسة إلى مجموعات أو طبقات متجانسة من حيث الظاهرة المدروسة، ثم يتم اختيار مفردات العينة من كل مجموعة أو طبقة بإحدى الطريقتين السابقتين. وتهدف هذه الطريقة إلى تمثيل مجتمع الدراسة في حالة وجود اختلافات مكانية أو غيرها. ويتم اختيار مفردات العينة بإحدى طريقتين:
 - التخصيص المتساوي أي يكون عدد مفردات العينة متساوي من كل الطبقات.
 - التخصيص النسبي الذي يأخذ في الاعتبار حجم كل طبقة.
- **العينات الطبقية المنتظمة غير الخطية:** طور الجغرافيون طريقة لجمع العينة تجمع ميزات الطرق الثلاث السابقة، والتي يكون البعد المكاني له تأثير كبير في الظاهرة المزمع دراستها، أي العينات المساحية. ويكون اختيار العينة كما يأتي:
 - تقسم المنطقة إلى مربعات عن طريق الإحداثيات.
 - يتم اختيار أحد المربعات الواقعة على أحد أطراف منطقة الدراسة.

اختيار طريقة المعاينة

هناك عدة عوامل تلعب دورا في اختيار المعاينة، من أبرزها:

- هدف الدراسة.
 - طبيعة مجتمع الدراسة.
 - الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.
 - الوقت المحدد للدراسة.
- ويقوم الباحث بدراسة هذه العوامل والمفاضلة بينها لاختيار طريقته في المعاينة.

العينات

العينة هي مجموعة فرعية من مجتمع الدراسة.

يتم اختيارها لتمثيل مجتمع الدراسة، ولتطبق عليها استبانة البحث.

مجتمع الدراسة ممكن أن يكون:

- لا محدود وغير معروف عدده مثل السمك في البحر.
 - عدد كبير ولكنه معروف العدد مثل سكان دولة ما.
 - عدد محدود ومعروف مثل طلبة كلية الآداب بجامعة الملك سعود.
- ويجب تحديد مجتمع الدراسة بوضوح، وتحديد المكان والزمان للدراسة، أي المنطقة الجغرافية والفترة الزمنية التي تتم فيها الدراسة.

اختيار العينة

اختيار العينة له أهمية كبيرة، لأنها قد تحدث تحيزاً عندما لا يكون حجم العينة كبيراً ودقيقاً بالشكل الذي يكفي لتمثيل مجتمع الدراسة، أو عينة فرعية داخلها، أو أن يكون إطار اختيار العينة متحيزاً مثل الإنترنت أو الهاتف.

خطوات اختيار العينة

- تحديد مجتمع الدراسة كإطار للعينة.
- تحديد كيفية اختيار العينة ومنها:
 - العشوائية بحيث يتم اختيار جميع أفرادها عشوائياً.
 - العشوائية المنتظمة يتم اختيار أفرادها عشوائياً ولكن بترتيب معين.
 - العشوائية الطبقية بحيث يتم أفراد العينة عشوائياً على مراحل لتضمن تمثيل فئات مجتمع الدراسة المختلفة.

حجم العينة

- تحديد حجم العينة، ليس هناك حجم محدد للعينة، ولكن يجب الأخذ في الاعتبار ما يلي:

- كلما زاد حجم العينة زادت دقة معلوماتها وكذلك إمكانية الحصول على مزيد من المعلومات المفيدة، إلا أن ذلك يعني مزيداً من الاستبانة والوقت المبذول في جمع وتحليل البيانات، حيث تزيد تكلفة البحوث المسحية وفقاً لحجم العينة: لذا ينبغي الموازنة بين حجم العينة والفوائد المعلومات المضافة وبين تكاليف إدارة الدراسات المسحية وتحليلها.

حجم العينة

- لتحديد الحجم المناسب للعينة يمكن التركيز على المجموعات الفرعية لضمان تمثيلها، بدلاً من التركيز على مجتمع الدراسة.
- يرتبط تحديد الحجم المناسب للعينة بالإجراءات والنماذج الإحصائية المستخدمة في التحليل.
- إلا أن هناك نوع من العرف بين الباحثين أنه في الحالات العادية يكون حجم العينة في حدود 5% من حجم مجتمع الدراسة.

المسوحات

تشتمل الدراسات المسحية الجغرافية وغيرها من الدراسات على ثلاث خطوات رئيسة هي:

- تصميم الاستبانة.
 - اختيار إستراتيجية إدارة المسح.
 - اختيار حجم عينة الدراسة.
- وتعد الدراسات المسحية أداة مهمة للجغرافيا منذ فترة طويلة؛ لأنها تهدف إلى الحصول على معلومات حول خصائص السكان وسلوكياتهم وتوجهاتهم.
- غير أنه يجب قبل الشروع في الدراسات المسحية ما يلي:
- تحديد أهداف الدراسة وغاياتها بوضوح تام.
 - تحديد المعلومات المراد تجميعها لتحقيق أهداف الدراسة.

تصميم الاستبانة

الاستبانة: عبارة عن منهج بحثي لجمع المعلومات حول مسألة معينة، من خلال طرح مجموعة من الأسئلة المقننة، وتنبع أهميتها من خلال استخدامها في جمع معلومات عن السكان وخصائصهم وسلوكياتهم وغيرها.

شروط تصميم الاستبانة: هناك أمور يجب مراعاتها عند تصميم الاستبانة، منها:

- أن تتضمن الاستبانة أسئلة مفتوحة وأخرى ذات إجابات محددة ومنها: تزويد الأسئلة بإجابات محددة مثل العرق، وتزويد الأسئلة بإجابات موزعة على فئات مثل: الدخل أو العمر، أو إجابات الأسئلة التي تتناول الآراء والاتجاهات وفق مقياس ليكرت.
- أن تكون الأسئلة واضحة أي بسيطة وميسرة.
- أن تحدد المصطلحات بوضوح.

تصميم الاستبانة

- أن تشمل الاستبانة على مجموعة واضحة من التعليمات لتوجيه المشاركين في تعبئة الاستبانات.
- اختبار الاستبانة بتطبيقها على مجموعة صغيرة؛ للتأكد من سلامة التصميم والتعليمات والأسئلة.
- وينبغي عند تصميم الاستبانة تجنب ما يلي:
- الأسئلة الطويلة والمعقدة.
- ضم سؤاليين أو أكثر في سؤال واحد.
- المصطلحات المتحيزة أو الانفعالية.
- كلمات النفي مثل "لا" أو "لا أحد".

إستراتيجية إدارة المسح

هناك العديد من الإستراتيجيات المستخدمة في إجراء الاستبانات المسحية منها:

- الطرق التقليدية : عن طريق البريد، أو الهاتف، أو المقابلات المباشرة مع المشاركين.
- الطرق الحديثة : عن طريق البريد الإلكتروني وقد كان لتطور التقنية في مجال الحاسب الآلي دوراً بارزاً في زيادة الاعتماد على الإنترنت في إجراء المسوحات البحثية.

إستراتيجية إدارة المسح

هذه الإستراتيجيات تختلف في أبعاد كثيرة منها:

■ التكلفة.

■ الوقت.

■ حجم المعلومات المطلوبة للدراسة.

■ نوعية المعلومات المطلوبة فبعضها يتطلب إجراء المقابلات المباشرة، بينما أخرى تتطلب الاستبانات التي تعبأ ذاتياً.

الطرق التقليدية

الاستبانات المرسلة بالبريد: عبارة عن استبانات صممت بعناية لتكون سهلة التعبئة، ويتم توزيعها على المشتركين عن طريق البريد. تحتوى الإرسالية على الاستبانة، إضافة إلى ظرف بريدي عليه طابع بريدي وعنوان الجهة التي تعاد إليها الاستبانة.

والمشكلة الرئيسة في هذا النوع من المسوحات انخفاض معدل الاستجابة (لا تزيد عن 30%) من عدد الاستبانات المرسلة. ولذا يعتمد الباحثين إلى إرسال المزيد من الاستبانات لكي يحصلوا على العدد المناسب.

الطرق التقليدية

المقابلات المباشرة: من أكثر الطرق مرونة لأنها:

- بإمكانها استيعاب أي نوع من الأسئلة، وأي نوع من الاستبانات.
- إمكانية طرح أي أسئلة أخرى لإيضاح الإجابات الغامضة،
- الاتصال الشخصي غالباً ينتج عنه إجابات أكثر جدوى.
- تحقيق معدلات أعلى من الاستجابة.

إلا أن لها بعض المتطلبات حتى تكون فاعلة، من أهمها:

- التخطيط الدقيق للمقابلات.
- تدريب المشاركين في إجراء المقابلات لضمان اتساق عملية طرح الأسئلة.
- ومن المشكلات التي تواجهها هذه الطريقة:
- ارتفاع التكلفة المالية.
- طول الوقت المستغرق لإجرائها.
- احتمالية التحيز بسبب العلاقة غير المتكافئة أحيانا بين المشاركين والمستجيبين.

الطرق التقليدية

المقابلات الهاتفية: تتميز هذه الطريقة بأنها تشتمل على اللمسة الشخصية للمقابلات المباشرة والفاعلية باستخدام الهاتف لتوفير التكلفة والوقت. كما أن استباناتها قصيرة، وتتألف من أسئلة ذات إجابات محددة. وتستخدم على نطاق واسع في أبحاث السوق، وقد زاد استخدامها في مجال البحوث الاجتماعية، وقد يعتمد على الشركات المتخصصة في إجراء هذه المسوحات. ومن أهم سلبياتها:

- أنها لا تستطيع أن تشتمل على بعض الأشخاص لعدم امتلاكهم للهواتف.
- تواجه بعض الصعوبات لعدم تواجد بعض الأشخاص في المنازل.
- احتمالية التحيز مثل المقابلات المباشرة.

الطرق التقليدية

الاستبانات بطريقة الجمع والتوزيع: تنطوي هذه الطريقة على توزيع الاستبانة على الذين وقع عليهم الاختيار لتعبئتها، ثم جمعها في وقت لاحق. ويستحسن أن يرفق بالاستبانة بعض التعليمات البسيطة لكيفية تعبئتها، وموجزاً عن الأهداف التي ترمي إليها.

ويعزز الاتصال الشخصي عند توزيع الاستبانة معدلات الاستجابة؛ حيث تقارب معدلات استجابة المقابلات الشخصية المباشرة.

وتتميز هذه الطريقة بما يلي:

- ارتفاع نسبة الاستجابة.
- عدم الحاجة لتدريب المشاركين في توزيع الاستبانة.
- تستغرق وقتاً أقل من طريقة المقابلات الشخصية.
- أقل تكلفة من طريقة المقابلات الشخصية، ولكنها أعلى كلفة من البريد أو الهاتف.

الطرق الحديثة

- إجراء المسوحات عبر الإنترنت: هي طريقة مماثلة لاستخدام البريد، إلا أنها ترسل عبر البريد الإلكتروني أو الإنترنت. وقد تعد الاستبانة بنفس الصيغة التي أعدت بها البريدية، أو قد تكون استبانة " ذكية "، بحث يقوم الحاسب بالتحقق من إجابات المشاركين وتوجيههم إلى الأسئلة التي غفلوا عنها أو نسوها.
- تتمتع المسوحات عن طريق الإنترنت بالعديد من المزايا، منها:
- قلة التكلفة.
 - إمكانية الوصول إلى مجتمعات دراسية موزعة على مناطق مختلفة جغرافيا.
 - إمكانية احتوائها على رسوم تفصيلية ملونة مثل: الخرائط، والصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو، والرسوم المتحركة.

الطرق الحديثة

إلا أن هناك بعض السلبيات بسبب الاعتماد على الإنترنت في توزيع الاستبانة:

- تثار بعض التساؤلات منها: منهم الذين استجابوا ؟، وأين هم ؟، وهل يمثلون عينة الدراسة المستهدفين ؟، وتحت أي نوع يندرج الذين استجابوا ؟ أو الذين لم يستجيبوا؟.
- بعض الأفراد لا تتاح لهم تفقد بريدهم الإلكتروني؛ لذا لن يدخلوا ضمن العينة.
- بعض الأفراد ليس لديهم بريد إلكتروني أصلاً، فلن يدخلوا ضمن العينة.
- وعلى الرغم من هذه السلبيات وغيرها، ستظل المسوحات عبر الإنترنت ابتكاراً عظيماً أخذاً في التوسع.

إستراتيجية إدارة المسح

ختامًا: كل إستراتيجية من الإستراتيجيات السابقة لها مزايا وعيوب.

ويعتمد اختيار الإستراتيجية الأنسب من بحث إلى آخر؛ على الآتي:

- الموازنة بين العديد من الاعتبارات العملية مثل: الوقت والتكلفة المالية، وبين الاعتبارات البحثية مثل: معدل الاستجابة وأنماط الأسئلة.
- أهداف البحث وغاياته وتساؤلاته.
- تعتمد المسوحات البحثية في الدول النامية في كثير من الأحيان على إجراء المقابلات الشخصية.
- أما المسوحات المعتمدة على خرائط يدعمها الحاسب الآلي فغالبا تستخدم شبكة الإنترنت.



To Be Continued